

لَقَدْ أَشْبَهَتْهَا إِلَّا خِلَالاً
نُشُورَ الْقَرْنِ أَوْ خُمْشَ الْكَرَاعِ^(١)

١٤٧

البين نافع

[الطويل]

أَمِنْ أَجَلٍ سَارٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ لَامِعٍ
جَفَوْتَ حِذَارَ الْبَيْنِ لَيْنَ الْمَضَاجِعِ^(٢)؟
عَلَامَ تَخَافُ الْبَيْنَ، وَالْبَيْنُ نَافِعٌ
إِذَا كَانَ قُرْبُ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ^(٣)؟

١٤٨

غدر

[الطويل]

إِذَا لَمْ تَزَلْ مِمَّنْ تُحِبُّ مُرَوَّعاً
بِغَدْرٍ فَإِنَّ الْبَيْنَ لَيْسَ بِرَائِعٍ^(٤)

(١) الخُمُشُ: الشَّقُّ. الْكَرَاعُ: ما دون الْكَعْبِ عند الدَّوَابِّ. أَنْتِ تُشَبِّهُهَا بِصِفَاتِكَ الْجَمَالِيَّةِ، وَتَخْتَلِفُ عَنْهَا بِطَبِيعَتِكَ الْحَيَوَانِيَّةِ؛ كِبَرُوزِ الْقَرْنَيْنِ وَشِقِّ أَسْفَلِ قَوَائِمِكَ.

(٢) سَارٍ: سَاطِرٌ فِي اللَّيْلِ. الدُّجَى: الْعَتَمَةُ. جَفَوْتَ: كَرِهْتَ. مَا الَّذِي حَمَلَكِ عَلَى تَرْكِ فِرَاشِكَ وَهَجْرَانِ النَّوْمِ الْمَرِيحِ مَخَافَةَ ابْتِعَادِ مَنْ تُحِبُّ أَهْوِ غَيْمٍ سَرَى فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ تَعْلَنَ عَنْهُ بَرُوقُ وَرَعُودٍ؟

(٣) مَا هُوَ سَبَبُ خَوْفِكَ، وَالْأَمْرُ سَيِّئَانِ فَقَرَّبِ الدِّيارَ لَمْ يَجْزَ عَلَيْكَ نَفْعاً لَصُدُودِ مَنْ تُحِبُّ، وَلَعَلَّ الْبَعْدَ أَنْفَعُ لَكَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَمْ الْأَمْرُ سَيِّئَانِ؟

(٤) الْحَالُ وَاحِدٌ، إِذَا الْخَوْفُ مَلِكٌ عَلَيْكَ رَوْحُكَ مِنْ غَدْرِ حَبِيبَتِكَ وَتَذَكَّرِ حَالَكَ، فَكَذَلِكَ إِنْ الْبَعْدَ لَا يَجْلِبُ لَكَ رَاحَةُ الْبَالِ.